فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد معجم الادباء

— ٣ —

٢١ــ وفي ص ١٩٢ « وارتدت عشيه كملابس العرس حالا سنيه » والصواب « وارتدى عشبه » و « ارتدت عشبه » بالباء .

٢٢ ــ وفي ص ٢١٦ « فانخزل وما احار جواباً » وانما هو « فانخذل » بالذال أي فارتدع وفشل .

٢٣ ــ وفي ص ٢٢٤ « فأخذت يده وأدخلته رماده » ولعل الاصل « وأدخلتها رماده » لموضع التأنيث من اليد .

٢٤ ــ وجاء في ص ٢٢٦ عن اسحق بن راهويه « قال سألت رافع بن الليث ابن المظفر عن قول النبي ــ ص ــ : كل مسكر حرام » فعلق به مرجليوث الاستاذ « الصواب : سكر » وهو ليس بصواب فالاصل صحيح ، قال الطريحي في مجمع البحرين « وفي الحديث : كل مسكر حرام ، هو بضم الميم وكسر الكاف . ما اسكر وازال العقل » وفي المصباح بمادة س ك ر « ويروى ما اسكر كثيره فقليله حرام ... وقد صرح به في الحديث فقال : كل مسكر حرام » .

٢٥ ــ وفي ص ٢٢٨ « المبارك ... أبو الفرج المؤدب كان يسكن قراح بني رزين من بغداد » فعلق عليه الاستاذ المذكور « ارض على حيالها من منابت النخيل وهو اسم لمكان » فنقول : انه قراح بن رزين كما نقلناه في « ٨ : ٤٤٤ ، ٥٧٨ » من لغة العرب ، وقوله : « اسم لمكان ، قول مطلق فيجب تقييده بـ « معين » أو غيره مثل « عينه » قال المبرد في اول الكامل « وكان يقال لنهر بعينه : الثرثار وانما سمي به لكثرة مائه » وفي المختار « والقراح بالفتح : المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر والجمع اقرحة » والمراد بالشجر هنا غير النجم ، ففي

« ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ » من معجم الأدباء ورد قراح قثاء ، وفي « مج ٤ ص١٣٢ » من شرح ابن ابي الحديد ما صورته : « أتي ابن شبرمة بقوم يشهدون على قراح نخل فشهدوا ـ وكانوا عدولا ـ فامتحنهم فقال : كم في القراح من نخلة ؟ قالوا : لا نعلم . فقال احدهم : انت أيها القاضي تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة فاعلمنا ، كم فيه من اسطوانة ؟ فسكت واجازهم » . وفي ص ٤٥٩ من هذا الكتاب المنقود « فجاء بنا الى قراح باقل » وبه يعرف ان لفظ القراح قد تطور معناه وان اشتراط مرجليوث كون النخيل حياله ليس بلازم .

٢٦ ـ وجاء في ترجمة المبارك ابن الدهان الوجيه كما في ص ٢٣٢ « ومولده في سنة ٢٠٠ » والصواب . « ٥٣٢ » (١) .

٢٧ ـ وفي ص ٢٣٢ « والاعمال التي كانت مفوضة قبله الى ابن ناصر » قلنا : ان ناصر هذا هو ابن مهدي العلوي وزير الناصر لدين الله العباسي ، وكان ابنه « صاحب المخزن » (٢)

٢٨ ـ وفي ص٢٣٦ « لو تسألوا كيف حالي بعد بعدكم » والصواب « لم » .

٢٩ ـ ورد في ص ٢٤٧ والضمير راجع الى قصيدة عمرو بن كلثوم .

يفاخرون بها مذ كان اولهم يا للرجال لفخر غير مشؤوم

والصواب : « مسؤوم » لان الشاعر انكر عليهم تماديهم في الافتخار بها واستغاث من هذا الفخر غير المملول .

٣٠ ـ وجاء في ص ٢٥٠ « فيك ووجدي فسال مكتهل » شطر بيت فقال: « كذا بالاصل » ونحن نرجح أن الاصل « فينان مكتهل » فالفينان يراد به التام على الاستعارة والمكتهل من اكتهل النبت اذا نمى واتشب وتم .

٣١ ـ وجاء في ص ٢٦٢ قول المحسن التنوخي « أما اصطناع الملك لي فانا معترف به . واما الفساد على دولته فما علمت انني فعلته ، ومع ذلك فقد كنت مستوراً فهتكتني و تصوناً ففضحتني وادخلني من الشرب والمنادمة بما قدح في »

١) من كتابنا « السنون الضائعة من الحوادث الجامعة » وهي « ٢٦ » سنة ، وكل الكتاب مدبج بالمصادر والمستندات ، مفصل وما زال في عهد الخط والقلم. (٢) ابن الاثير ١٢ : ١١٥ وعمدة الطالب ص ٥٥ .

فعلق الاستاذ بـ « ادخلني » ما صورته : « لعله : وادخلتني» قلنا : ولم يفطن لهذا الفن من لغة العرب فعلق ما علق ، لان الالتفات من الغيبة « اصطناع الملك لي » الى الخطاب « فهتكتني » والتفاته من الخطاب « ففضحتني » الى الغيبة « وادخلني » باب كبير من ابواب (علم البيان) ومنه قوله تعالى:« الحمد لله رب العالمين » ثم انتقل الى الخطاب:« إياك نعبد » وقوله : « هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك . ثم التفت الى الغيبة فقال : « وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها ... الآية » ومنه قول الامام علي – ع – في نهج البلاغة: « ومن مات فاليه منقلبه ، لم ترك العيون فتخبر عنك » وقوله في وصيته: « هذا ما امر به عبدالله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ، ليولجني به الجنة ويعطيني به الامنة » واسباب الالتفات : (أ) الاهمية (ب) وتوكيد الحجة (ج) وتوكيد التنبيه (د) ومراعات الادب . ففي قوله : « وادخلني من الشرب والمنادمة بما قدح في» ادب اكثر من « ادخلتني» لان التصريح بالشرب صعب دون غيره من التعابير العامة مثل « هتكتني » فهذا واضح .

٣٢ – وجاء في ص ٢٦٥ « فعلمت انه اتهمني به وبأن خرجت بذلك الحديث فعلق على« بأن » ما صورته: « لعله : وبأني » مع ان العبارة لا تحتاج الى تعدي اصلها لان قوليه « بأن خرجت » و « بأني خرجت » سواء و (أن وأن) كلاهما مصدريان .

٣٣ – وورد في ص ٢٧٧ « قباطياً عن قريب سوف تستكب »والصواب « تستلب » من الاستلاب ويقصد بالقباطي أغشية الطعام الموصوف فهو لا يؤكل إلا باستلاب الاغشية .

٣٤ – ورد في ص ٢٨٥ « كتاب عيار الشعر » لمحمد بن أحمد ابن طباطبا وفي ص ١٥٣ من عمدة الطالب « كتاب نقد الشعر » وكلاهما بمعنى .

٣٥ – وفي ص ٢٨٩ « لو واصل به عطاء الباني لها » قال في الحاشية« لعله: له » قلنا والصواب ما في الاصل لان الضمير يعود الى القصيدة أفلم ير« قد قال: «خذها الغداة أبا الحسين قصيدة » ؟ .

٣٦– وجاء في ص ٢٩٤ « متى تلق ذا أو تلق ذاك الحادث ... تلاقي مهيناً ...»

والراجح « تلاق » بالجزم جواباً للشرط بعد متى .

٣٧ ـ وورد في ص٢٩٨ قول الازهري اللغوي: « ودخلت دار غير فألفيته » قال مرجليوث: « لعله : مرة » قلنا : وهو عين الصواب فقد ورد في ص ٤٨٦ على صورة « غير مرة » .

٣٨ـ وفي ص٢٩٩ قول الازهري ايضاً «ولا يكاد [يكون] في منطقهم لحن أو خطأ فاحش » فيظهر أن المعضود بالمضادتين من زيادة التوجيه والاقامة من الناشر وفي « ٢ : ٧٨ » من الوفيات « ولا يكاد يوجد ... » .

٣٩ ـ وجاء فيها « كتاب تفسير السبع الطول » فعلق به « لعله : الطوال » قلنا : ولا مانع من أن تكون « الطول » جمع طولى ووزن « فعل » كزفر مطرد في مؤنث أفعل التفضيل مثل « العلى والاخر والدنا والكبر » وفي ص ٣٥٨ من هذا الجزء قول أبي اسمعيل الطغرائي :

هبني بلغت من الاعمار أطولها أو انتهيت الى آمالي الكبر

٤٠ ـ وجاء في ص ٣٠٧ عنه « وكانت له ابنة بقيت الى سنة ٤٠ وباعت كتبه » والاولى « سنة ٤٠٠ » لانه مات سنة ٣٤٩ فيكون مبقاها بعده « ٥١ » سنة وهو غير مستحيل .

٤١ ـ وفي ص ٣١٧ « وذكراك ما يريم فؤادي » والصواب: « تريم » للتأنيث .

٤٢ـ وفي ص٣١٩ «قد قدم العجب على الرويس » بفتح القاف وكسر الدال من « قدم » والمرجح « قدم » بضم القاف وتشديد الدال المكسورة وليس في معاني « قدم » الاولى ما يفيد معنى الثانية ههنا . ولعل الهمزة سقطت طبعاً من « الرؤيس » .

٤٣ ـ وجاء في ص ٣٢٣ من ترجمة المفجع محمد بن احمد البصري الكاتب الشاعر « وكانت وفاته قبل وفاة والدي بايام يسيرة ومات والدي يوم السبت لعشر خلون من شعبان سنة ٣٢٧ وفيها مات الخراوري الشاعر » قال الاستاذ مرجليوث « لعله الخروري وعند الذهبي أن الخروري الشاعر توفي بعد الـ ٤٠٠ » قلنا : أن في تباين سنتي الوفاتين لقرينة مانعة للاستاذ المصلح الغيور من هذا

التعليق ، والصواب « الخبزأرزي » قال : قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في « ٢ : ٣٨٥ » من ترجمته « والخبزأرزي : بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبعدها همزة ثم راء ثم زاي وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاي وتخفيفها في الارز يختلف باختلاف اللغات في هذه الكلمة) وفيها ست لغات» وقال: « وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة في دكان وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وأمره » قال: « وكان أمياً لا يتهجى ولا يكتب »واسمه نصر وكنيته أبو القاسم . قال « وتوفي سنة سبع عشر وثلمائة » ـ رح ـ وتاريخ وفاته فيه نظر ، لان الخطيب ذكر في تاريخه أن احمد بن منصور النوشري المذكور سمع منه سنة خمس وعشرين وثلثمائة » قلنا : فما في معجم الادباء يزيل النظر والشك بانه توفي سنة (٣٢٧) قال ياقوت في « ٧ : ٢٠٨ » من معجم الادباء « توفي نصر بن احمد الخبزأرزي سنة ٣٢٧ » .

٤٤ ـ وورد في ص ٣٢٧ قول محمد بن احمد بن اشرس :

كأنما الاغصان لما علا فروعها قطر الندى قطرا
ولاحت الشمس عليها ضحى زبرجداً قد اثمر الدرا

والصواب « زبرجد » بالرفع لانه خبر الاغصان » وفي ص ٣٨٣ من شرح الطرة « قطر الندى نثراً » بدلا من تلك الرواية وهي الوليا لانه شبه قطر الندى المتناثر على الفروع بالزبرجد الحامل لؤلؤاً .

٤٥ ـ وجاء في ص ٣٢٦ من ترجمته« ويختلف الى ابي بكر الخوارزمي فلما نزف ما عنده ارتحل الى مدينة السلام » فعلق بـ « نزف » ما اصله « بمعنى فرغ ولعل الصواب : نفد » قلنا : وهذا الصواب المحتمل مرجوح لان « نزف » ههنا من بديع المجاز ومعناه « استخرج ما عنده من العلم كله » فهو متعد بهذه العبارة وفي المختار « وقوله تعالى: ولا ينزفون. اي لا يسكرون، يريد لاتنزف عقولهم» فاستعمل النزف في غير الجواهر ومنه « نزف روحه اي زهق» وفي ص ٨٤ من جمهرة الامثال « فجعل يقول: وما غناء اثنين بين عشرة ويضرط حتى نزف روحه ومات » في صفة جبان .

مصطفى جواد